موقع عسكري أمريكي: إسرائيل أمام تحدٍّ استراتيجي

يبدو أن هناك الكثير ممن يمكن وصفهم بـ"الحمقى" في الكيان المؤقت وفي اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، الذين يدعون حكومة كيان الاحتلال الى شن حملة عسكرية استباقية ضد حزب الله. ومنهم نائب رئيس المعهد اليهودي للأمن القومي الأمريكي بليز ميستال، الذي حرّض على ذلك في مقالة له نشرها موقع (JINSA) "War On The Rocks" العسكري.

وهذا ما يؤكد من جهة، أن ما ذكره قادة حركة حماس عن تخطيط إسرائيل المسبق لشن عدوان على قطاع غزة، هو أمرٌ لا يجب إطلاقاً نسيانه وعدم الالتفات إليه. ويكشف هذا الأمر من جهة أخرى، أن العدوان المفاجئ والاستباقي على لبنان في المرحلة المقبلة هو أمرٌ قابل للتحقق، لا سيما إذا ما تزايد دعاة هذا الفريق في أمريكا وإسرائيل، تحت زعم أن حصول ذلك سيردع حزب الله وإيران الخطر الأكبر على الكيان.

النص المترجم من موقع الخنادق:

على مدار ما يقرب من عقدين من الزمن، تجنبت إسرائيل اتخاذ خيارات استراتيجية في التعامل مع الجماعات الإرهابية التي تحيط بها، واعتمدت بدلا من ذلك على الردع لتقليل تهديدها مع التسامح مع وجودها. وقد فشل هذا النهج في السابع من أكتوبر/تشرين الأول. وفي الوقت الحالي، يبدو أن إسرائيل تعطي الأولوية للهدف العملياتي المتمثل في تطهير غزة من حماس. ولكنها لا تملك ترف تجنب التعامل مع مسألة ماذا يعني فشل الردع بالنسبة لأمنها في المستقبل.

ومع ذلك، فإن السؤال الاستراتيجي الأكثر إلحاحا بالنسبة لإسرائيل ليس هو السؤال الذي استحوذ على اهتمام العواصم الغربية – من سيحكم غزة بعد حماس. وبدلاً من ذلك، فإن تحديد كيفية إعادة تأسيس الردع ضد الجماعات الأخرى المدعومة من إيران، وخاصة حزب الله في الشمال، هو التحدي الأكثر إلحاحاً. إن تأخير العمليات أو ملاحقة أهداف أقل حداً في الجنوب مع معالجة التهديد الشمالي، عن طريق الضربات الاستباقية إذا لزم الأمر، من شأنه أن يفعل المزيد من أجل استعادة الأمن الإسرائيلي مقارنة بشن هجوم بري واسع النطاق ضد

حماس. كما أنه سيكسب الوقت لتطوير خيارات قابلة للتطبيق للحكم المستقبلي في غزة.

ومهما قررت الحكومة الإسرائيلية، فإن تنفيذ الاستراتيجيات المزدوجة بين الشمال والجنوب سيتطلب مساعدة الولايات المتحدة، حتى بما يتجاوز ما تتم مناقشته حالياً، ليس فقط من حيث إعادة الإمداد بالعتاد ولكن بشكل خاص الغطاء السياسي ورسائل الردع ضد إيران وحزب الله.

استراتيجية غير استراتيجية

ويشير نهج "قص العشب" الذي تتبعه إسرائيل في مكافحة الإرهاب إلى الافتقار إلى استراتيجية شاملة. وكما كتبت مجموعة من القادة العسكريين الأمريكيين المتقاعدين في دراسة أجراها المعهد اليهودي للأمن القومي الأمريكي حول الصراع بين إسرائيل وحماس عام 2021، فإن "السمة الأكثر دلالة في صراع غزة هي عدم التطابق الاستراتيجي بين الأهداف العسكرية والعملياتية البحتة لإسرائيل لإضعاف حماس". "القدرات العسكرية – مدعومة بتقدم مثير للإعجاب في تحديد الأهداف وضربها بدقة – وأهداف حماس الاستراتيجية القائمة على المعلومات".

وعلى الرغم من ذلك، فإن إسرائيل لم تكن تفتقر إلى استراتيجية للتعامل مع الجماعات الإرهابية مثل حماس، بقدر ما اختارت استراتيجية غير استراتيجية: التسامح مع وجود الجماعة والاعتماد على الردع للسيطرة على التصعيد. في تقدير إسرائيل، لم تكن هناك استراتيجية قابلة للتطبيق لتحقيق النصر ضد خصومها الإرهابيين المتحصنين في جنوبها (حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني) وشمالها (حزب الله)، وذلك بسبب مجموعة من العوامل.

أولاً، تعدد التهديدات التي تواجه إسرائيل. إن القيام بأي شيء أكثر من "قص العشب" في غزة، على سبيل المثال، سوف يتطلب تحويل القدرات والموارد التي قد تعرض إسرائيل لهجوم أكثر تدميراً من الشمال. ثانياً، الافتقار إلى خيارات استراتيجية جيدة. إذا كان أساس مكافحة التمرد هو "التطهير، والإمساك، والبناء"، فقد رأت الحكومة الإسرائيلية أن أي محاولة "للسيطرة" و"البناء" في الأراضي التي يحتلها الإرهابيون حالياً هي نتيجة استراتيجية أسوأ من مجرد التركيز على دورات متكررة من التمرد. "واضح". لقد فشلت إسرائيل في تغيير النظام في لبنان عام 1982، وفضلت الانسحاب من جانب واحد من غزة عام 2005 بدلاً من الاستمرار في احتلالها، وعانت حربها في

لبنان عام 2006 من أوجه القصور العملياتية والتردد الاستراتيجي – ولم تكن هناك رغبة كبيرة في إسرائيل لتكرار أي من هذه السيناريوهات. ولم تكن هناك جهات فاعلة أخرى قد تحل محل حماس في غزة، كما اعتمدت الولايات المتحدة، على سبيل المثال، على قوات سوريا الديمقراطية بعد تطهير الرقة من تنظيم الدولة الإسلامية.

وهكذا، اختارت الحكومة الإسرائيلية، بدلاً من استراتيجية التعامل مع هذه التهديدات المستمرة، نهجاً يسعى فقط إلى ردعها لأطول فترة ممكنة.

ضياع الردع

قبل هجوم 7 تشرين الأول (أكتوبر)، كان الردع الإسرائيلي مبنياً على ثلاث قوائم.

الأول، والأكثر وضوحًا، كان الإنكار. اعتمد جيش الدفاع الإسرائيلي على مزيج من تفوقه العملياتي والاستخباراتي لإضعاف وتدمير قدرات حماس وبنيتها التحتية وقيادتها، معتقدًا أن استخدام القوة على فترات منتظمة كان كافيًا لإجبار حماس على إعادة تقييم قيمة الهجوم، على الأقل. حتى أعادت بناء القدرات التي دمرتها إسرائيل للتو.

العنصر الثاني في الردع الإسرائيلي كان إيمانه بخاصية الإنكار المتعدية. أي أنه من خلال قص حديقة إرهابية واحدة، اعتقد قادة الدفاع الإسرائيلي أنها كانت ترسل رسائل ردع إلى منظمات إرهابية أخرى. وصف لي مسؤولون إسرائيليون كبار منطق العمليات الأخيرة ضد حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (في أغسطس 2022 ومايو 2023) بأنها لا تؤدي إلى إضعاف قدراتها فحسب، بل أيضًا، من خلال الفعالية العملياتية الساحقة والصدمة للعمليات العسكرية، تعزيز الردع ضد حماس وحزب الله.

الجزء الثالث من نهج إسرائيل في الردع هو الافتراض الذي التزمت به القيادة العليا لقوات الدفاع الإسرائيلية بأن خصومها الإرهابيين كانوا أيضًا كيانات سياسية مهتمة بالحفاظ على دعم سكانها، وبالتالي، عرضة لاستخدام العصا والجزرة الاقتصادية التي يمكن من خلالها استخدام العصا والجزرة. للحث على الهدوء. بعد صراع 2021، على سبيل المثال، بدأت إسرائيل بالسماح لسكان غزة بالدخول إلى إسرائيل للعمل على منح حماس حصة في الحفاظ على السلام. كما أوضح مسؤولو الاستخبارات الإسرائيلية أن زعيم حزب الله، حسن نصر الله،

قد يكون متحفظاً في تعريض مكانته كأقوى لاعب سياسي في لبنان للخطر من خلال الدخول في أعمال عدائية عسكرية واسعة النطاق مع إسرائيل.

لقد نجح هذا النهج الإسرائيلي في الردع لمدة عقد ونصف. ومع التوغل الجوي والبري والبحري المكثف الذي شنته حماس في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، انهار. وتبين أن قدرات حماس متقدمة بشكل كبير، ولم تتدهور. إن العملياتٍ الإسرائيلية الأخيرة ضد حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لم تفعل شيئاً لوقف رغبة حماس في الصراع. والأمر الأكثر أهمية هو أن المذبحة الوحشية التي يرتكبها التنظيم ضد الإسرائيليين الأبرياء، واستعداده للتضحية بأرواح سكان غزة من أجل إخماد سفك الدماء، يدحض أي ادعاء حول كونه منظمة سياسية.

ولكن إذا لم تصمد نظرية الردع التي تتبناها إسرائيل ضد حماس، فليس من الممكن أن تثق في أنها ستصمد أمام حزب الله أيضاً. وبالتالي، يتعين على إسرائيل الآن أن تبلور نهجاً استراتيجياً جديداً لتوجيه ردها ليس فقط على التهديد القادم من غزة، بل أيضاً على التهديد الأكثر خطورة من حزب الله أو حتى إيران.

من يمسك غزة؟

وفي غزة، يعني انهيار الردع ضد حماس أن إسرائيل لم تعد قادرة على التسامح مع وجود حماس، وتأمل فقط في تحقيق الهدوء من خلال الغارات الجوية العرضية والحوافز الاقتصادية. وكما أعلن مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي في اليوم التالي لهجوم حماس، فإن هدف إسرائيل الآن هو "تحقيق تدمير القدرات العسكرية والحكمية لحماس والجهاد الإسلامي بطريقة تمنع قدرتهم واستعدادهم لتهديد ومهاجمة مواطني إسرائيل لعدة سنوات".

وهذا هدف طموح. إن الهدف المتمثل في القضاء على "القدرات الحاكمة" للجماعة يشير إلى استئصال حماس من قطاع غزة ورفض الاستمرار في قبول وجود الجماعة على حدود إسرائيل. وبعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول، فإن أمن إسرائيل لا يتطلب أقل من ذلك.

ونظراً للقدرات الاستخباراتية الكبيرة التي تتمتع بها إسرائيل وقدرات الضربات الدقيقة ــ التي تسمح لها بقطع رأس قيادة حماس وتدمير البنية التحتية الحيوية لحماس، حتى تحت الأرض ــ فإن القوة الجوية ستكون كافية لتدمير غالبية قدرات حماس العسكرية. لكن وجود حماس في غزة والسيطرة عليها قد ينجو من حرب جوية. وقد دفع تصميم إسرائيل على القضاء عليهم إلى حشد 360 ألف جندي احتياط وحشد

القوات حول غزة استعداداً لهجوم بري.

ومن المؤكد تقريبًا أن هذه ستكون عملية طويلة ومطحنة ودموية. وكما تعلمت الحكومة الإسرائيلية في عام 2014، وتعلمت الولايات المتحدة في الفلوجة في عام 2004 ثم مرة أخرى في الموصل والرقة في الفترة 2016-2017، فإن تطهير قوة غير تقليدية راسخة من بيئة حضرية كثيفة يعد مهمة خطيرة. وما لم يكن من الممكن إنقاذهم مسبقاً، فإن البدء بمثل هذه العملية سوف يعني على نحو شبه مؤكد التخلي عن فرصة التفاوض من أجل إعادة ما يزيد على مائتي رهينة احتجزتهم حماس. وقال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق اللواء (المتقاعد) يعقوب عميدرور: "سنواصل العملية، وكأنهم غير موجودين هناك".

ومع ذلك، فإن السعي لتحقيق هذا الهدف يثير سؤالاً بارزاً مختلفاً: بعد تطهير حماس من غزة وإزالتها كقوة حاكمة، من الذي سيحتفظ بها بعد ذلك؟ إن عدم وجود إجابة جيدة على هذا السؤال قد حال دون شن حملة برية موسعة لأكثر من عقد من الزمن. إن مجرد تطهير غزة والانسحاب لا يمكن أن يضمن عدم قيام حماس بإعادة تشكيل نفسها، أو ظهور جماعة إرهابية أخرى، واستعادة السيطرة على الأراضي كما فعلت حركة طالبان في أفغانستان – فاحتلال غزة يمكن أن يخاطر بخلق ظروف يغلي فيها التطرف وينتشر كما هو الحال في مخيم الهول في سوريا. إن اللجوء إلى المتبرعين الرئيسيين لغزة في الماضي ـــ قطر وتركيا ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ـــ ليس أمرا قابلا للتطبيق، سواء نظرا لدعمهم أو تحريضهم على حماس.

لم يكن لدى الحكومة الإسرائيلية إجابة مرضية على السؤال حول من يدير غزة، إن لم تكن حماس، قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول. ويبدو أن التوصل إلى حل قابل للتطبيق الآن، وفي أي لحظة، وفي ظل ضباب الحرب، أمر غير مرجح. وهذا في حد ذاته قد يكون سبباً وجيهاً لإسرائيل للمضي قدماً عمداً في أي هجوم بري. ومن المؤكد أن هذه هي الطريقة التي يبدو بها الأمر بشكل متزايد في واشنطن، حيث حذر خطاب الرئيس جو بايدن في 19 أكتوبر (تشرين الأول) إسرائيل من تكرار أخطاء أمريكا بعد 11 سبتمبر. لكن هذا ليس مصدر قلق يبدو أنه يتردد صداه بين القادة الإسرائيليين.

ولكن هناك سبب آخر أكثر إلحاحاً قد يدفع إسرائيل إلى التفكير في تأخير أو إبطاء عملياتها لتطهير حماس: القيود العملياتية التي قد يفرضها الهجوم على غزة على الخيارات الاستراتيجية المتاحة لإسرائيل

في الشمال.

قادم الشمال

إن الموت والدمار الذي تسببت به حماس لا يقارن بالإمكانات المدمرة لترسانة حزب الله الصاروخية التي يزيد عددها عن 150 ألف صاروخ. وتقدر إسرائيل أن حزب الله قادر على تحمل معدل إطلاق ما لا يقل عن 6000 إلى 8000 صاروخ يومياً. وهذا من شأنه أن يتجاوز بشكل كبير عدد الصواريخ التي تمكنت حماس من إطلاقها في 7 أكتوبر/تشرين الأول، والبالغ عددها 3000 صاروخ – وهو بالفعل أكبر حجم من النيران القادمة التي واجهتها إسرائيل على الإطلاق. وبعد صقل قدراته في مجال الأسلحة المشتركة في سوريا، يستطيع مقاتلو حزب الله شن هجمات عبر الحدود بشكل أكثر فعالية حتى من هجمات حماس في 7 أكتوبر. وكما وجدت دراسة أجراها المعهد اليهودي للأمن القومي في أمريكا الشمالية حول حرب شمالية محتملة، فإن الصعوبة إن اعتراض هذه الكمية من الصواريخ (حتى بالنسبة لنظام الدفاع الجوي متعدد الطبقات الإسرائيلي عالي الفعالية)، وامتلاك حزب الله لحوالي عدة مئات من الذخائر الموجهة بدقة، وافتقار إسرائيل إلى العمق الاستراتيجي، يجعل من المرجح أن يكون حزب الله قادراً على إلحاق أضرار كارثية محتملة.

وهذا يجعل تجنب حرب شمالية – أو على الأقل توجيه ضربة أولى لحزب الله – ذا أهمية استراتيجية قصوى بالنسبة لإسرائيل، حتى في الوقت الذي تتعامل فيه مع تهديد حماس. لسوء الحظ، فإن تصعيدات حزب الله قبل هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول، والتصريحات الأخيرة لزعيم حزب الله، والتقارير عن تورط حزب الله وإيران في توفير التمويل والتدريب لهجوم حماس، إن لم يكن التخطيط والدعم العملياتي، كلها تشير بوضوح إلى أن الردع الإسرائيلي قد تآكل أيضًا على حدودها الشمالية.

لقد بدأت بالفعل المقدمات لصراع أوسع نطاقاً في الشمال. منذ 7 أكتوبر، كان هناك اتصال يومي عبر الحدود الإسرائيلية اللبنانية. رداً على ذلك، شنت إسرائيل غارات جوية متكررة ضد أهداف في لبنان وأخلت 28 تجمعاً سكانياً يقع ضمن مسافة كيلومترين من الحدود. وما زال من غير الواضح ما إذا كانت هذه الاشتباكات اليومية العديدة هي محاولة لحزب الله لإلهاء إسرائيل عن المسرح الجنوبي، أو استكشاف للدفاعات الإسرائيلية، أو مجرد محاولة لإثبات أهميتها بينما تدعي حماس أنها مركز الصدارة. لكن كل هذا يشير إلى أن الردع الذي أبقى

الشمال هادئا لمدة 17 عاما لم يعد من الممكن الاعتماد عليه.

مواءمة الاستراتيجيات والمخاطر

ولذلك، فبينما تشن إسرائيل هجوماً مكثفاً على غزة، فسوف يكون لزاماً عليها أيضاً أن تطور وتنفذ استراتيجية جديدة لمنع حزب الله من توسيع الصراع. لكن الطريقة التي ستقاتل بها إسرائيل في الجنوب ستؤثر على القدرات المتوفرة لديها، وبالتالي على الاستراتيجية التي يمكنها تنفيذها في الشمال. إن مواصلة حملة برية قصوى في غزة، على الأقل في الوقت الذي لا يزال فيه التهديد الشمالي يلوح في الأفق وفي ظل ارتفاع درجات الحرارة في الضفة الغربية، قد يكون محفوفًا بالمخاطر بالنسبة لإسرائيل.

وسواء كان ذلك جزءًا من استراتيجية مقصودة ومنسقة من قبل شبكة وكلاء إيران أو مجرد مصادفة، فإن هجماتهم المتزايدة ضد إسرائيل على جبهات متعددة خلال العام الماضي هي جزء مما مكّن من الفعالية المدمرة لهجمات 7 أكتوبر. وقد ساهم عدم الرد الإسرائيلي على تصعيد حزب الله في تراجع قوة الردع، لكن الاضطرابات والعنف المتزايد في الضفة الغربية هو الذي دفع القوات الإسرائيلية المكلفة عادة بالقيادة الجنوبية بعيداً عن غزة.

وبالفعل، بدأت نفس الديناميكية تتكشف مرة أخرى. ومع تحول الاشتباكات المعزولة إلى احتجاجات أكبر في الضفة الغربية، تعمل قوات الأمن الإسرائيلية على زيادة تواجدها. كما تتطلب عمليات التبادل المستمرة على طول الحدود الشمالية عمليات انتشار مكثفة. ومع تعبئة 360 ألف جندي احتياطي، قد يكون لدى الجيش الإسرائيلي القوة البشرية اللازمة للقتال على الجبهات الثلاث في وقت واحد، لكنه قد لا يكون لديه الأصول الجوية والدفاع الجوي ليكون فعالاً بالقدر الذي يحتاج إليه للقضاء على حماس والدفاع ضد حماس. هجوم حزب الله في نفس الوقت. وتعتمد خطط إسرائيل العملياتية لحرب شمالية على موجة تلو الأخرى من الطلعات الجوية للقضاء بأسرع ما يمكن على العديد من مخزونات ذخيرة حزب الله ومواقع إطلاقها. إن نشر هذه الأصول في الشمال في الوقت الذي تشارك فيه القوات البرية في غزة يمكن أن يحرم تلك الوحدات من الدعم الجوي الذي تحتاج إليه بشدة. أو العكس. وبالمثل، فإن الحرب في الشمال ستتطلب إعادة تحديد موقع وإعادة توجيه بعض بطاريات الدفاع الجوي الإسرائيلية على الأقل بعيداً عن الجنوب للتعامل مع الحجم الكبير من نيران حزب الله. ومن شأن ذلك أن يترك المجتمعات الجنوبية معرضة للصواريخ من

غزة.

وهذه ليست مخاطر ينبغي لإسرائيل أن تكون على استعداد لتحملها في أعقاب هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول. وحتى مع الدعم القوي بشكل لا يصدق من الولايات المتحدة، بما في ذلك رسائل ردع واضحة لحزب الله على شكل حاملتي طائرات في شرق البحر الأبيض المتوسط، فإن إسرائيل لن تثق بأمن حدودها الشمالية لشريكها الأمريكي وحده، ولا يمكنها أن تثق بها. ويحاول وكلاء إيران بالفعل قياس وتقويض قوة الردع الأمريكي من خلال مهاجمة القواعد الأمريكية في المنطقة – وقد يتم تفسير عدم وجود رد أمريكي على أنه يعني أن الولايات المتحدة ستكون مترددة بالمثل في العمل ضد حزب الله.

وبغض النظر عن قوة الردع الأميركي في الوقت الراهن، فإن إسرائيل لا تستطيع الاعتماد عليه على المدى الطويل. إذا كانت حاملات الطائرات الأمريكية فقط هي التي تبقي حزب الله في مأزق، فإن رحيلها الحتمي سيؤدي إلى تجدد الهجمات على إسرائيل ونشر مجموعة حاملات طائرات أخرى – وهي دورة لا يمكن الدفاع عنها. وبدلاً من ذلك، يجب على الولايات المتحدة أن ترغب في أن تتمتع إسرائيل بالقوة اللازمة لردع المزيد من الهجمات بنفسها.

إن قدرة إسرائيل على الدفاع عن نفسها بنفسها، والدفاع عن المصالح الإقليمية للولايات المتحدة في هذه العملية، هي أحد أصولها الاستراتيجية الرئيسية كشريك للولايات المتحدة. ويجب أن يكون الحفاظ على هذه القدرة وإعادة بنائها في أعقاب 7 تشرين الأول (أكتوبر) هدفًا أساسيًا للقدس وواشنطن على حدٍ سواء. وهذا يعني أن إسرائيل، وليس الولايات المتحدة، هي التي ستأخذ زمام المبادرة في مواجهة تهديد حزب الله. ومن المرجح أن يعني ذلك استراتيجية إسرائيلية أكثر استباقية من الرد الحالي المتبادل على هجمات حزب الله.

وفي قلب مكانة إسرائيل المهتزة الآن باعتبارها القوة العسكرية الأكثر قدرة في الشرق الأوسط، تكمن قدرتها ليس فقط على الرد على الهجمات، بل وأيضاً على أخذ زمام المبادرة، كما فعلت مع الضربات المتكررة في سوريا أو العمل السري في إيران. إن استعادة قدرتها على مفاجأة خصومها، وليس فقط هزيمتهم، سيكون أمراً بالغ الأهمية لإعادة ترسيخ أمن إسرائيل، والتراجع عن تصور الضعف السياسي أو الرضا عن الذات الذي تراكم مؤخراً، وإعادة بناء قوة الردع لديها. وبدون ذلك، فإن إيران سوف ترسل بكل سرور جحافل أخرى من

الفلسطينيين أو اللبنانيين أو غيرهم من الوكلاء للقتل والموت من أجل قضيتها. وسوف يتخلى النظام الإيراني عن ضبط النفس النووي الذي لا يزال يبديه إذا توقف قادته عن الخوف مما قد يفعله الإسرائيليون إذا طوروا قنبلة نووية.

وفي حين أن ضمان عدم قدرة حماس على مهاجمة إسرائيل مرة أخرى هو الشغل الشاغل للقادة السياسيين في إسرائيل، فإن كل هذه العوامل – التحديات العملياتية والاستراتيجية للهجوم البري على غزة، والافتقار إلى الردع ضد حزب الله، ومخاطر استنزاف موارده بشكل مفرط عبر عدة مجالات وتشير المسارح، والحاجة إلى إعادة بناء مصداقيتها – إلى أن إسرائيل يجب أن تفكر في تأخير هجومها البري في الجنوب، أو تنفيذه على مراحل، مما يسمح لها بتبني استراتيجية الضربة الاستباقية في الشمال. إن الضربة الاستباقية، كما ورد أن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت يدعمها، ستسمح لإسرائيل بتحييد، أو على الأقل تقليل، خطر توجيه ضربة أولى لحزب الله مع إعادة ترسيخ مصداقية تهديدها الرادع ضد إيران ووكلائها الآخرين الذين كانوا يشيرون إلى ذلك. استعدادهم للدخول في الصراع.

المساعدة الأمريكية

وبغض النظر عن الاستراتيجية التي تنتهجها إسرائيل، فإن نجاحها في المسرحين الجنوبي والشمالي سيتطلب مساعدة عسكرية وسياسية واستراتيجية أمريكية.

لقد تم بالفعل تحقيق الكثير من ذلك. لقد طلب بايدن للتو من الكونجرس تخصيص 14.3 مليار دولار كمساعدة لإسرائيل، وأظهر في خطاباته وزياراته دعمًا قويًا للحملة العسكرية الإسرائيلية ضد حماس. ومع ذلك، فإن التحدي الذي يواجه الولايات المتحدة قد يتمثل في الحفاظ على هذا المستوى من المساعدة مع استمرار الصراع. قد يواجه كل من النظام السياسي الأمريكي المختل وصناعة الدفاع الأمريكية المتوترة صعوبة في تقديم مساعدات كافية لكل من إسرائيل وأوكرانيا.

لكن الأمر الأكثر أهمية من إعادة الإمداد بالعتاد سيكون الدعم السياسي من الولايات المتحدة. إن الاتهامات الحالية بارتكاب جرائم حرب إسرائيلية سوف تتصاعد مع تزايد وتيرة العمليات الإسرائيلية. وفي ظل احتمال أن يكون هذا الصراع أكثر تدميراً من أي صراع خاضته إسرائيل في التاريخ الحديث، فمن المرجح أن تصبح هذه الدعوات تصم

الآذان. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك الانفجار الذي وقع في 17 أكتوبر/تشرين الأول في المستشفى الأهلي في مدينة غزة، والذي ألقت حركة حماس اللوم فيه على غارة جوية إسرائيلية، لكنه نتج، وفقًا للمخابرات الإسرائيلية والأمريكية، عن صاروخ تم إطلاقه بشكل خاطئ. إن نشر إسرائيل السريع لمعلومات استخباراتية تشير إلى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وتأكيد بايدن العلني على أنها "الفريق الآخر" هو نموذج لكيفية التعامل مع حوادث مماثلة.

وبعيداً عن إلقاء اللوم على إسرائيل في حوادث فردية، فمن المرجح أن تزداد حدة الضغوط السياسية الرامية إلى التوصل إلى وقف لإطلاق النار قبل أن تحقق العمليات الإسرائيلية أهدافها المقصودة، وخاصة إذا توسعت إلى لبنان أو إلى مسارح أخرى. إن الدفاع عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، كما فعلت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد مؤخراً، سيكون حاسماً للحفاظ على الحيز السياسي الذي تحتاجه إسرائيل لإجراء عملياتها وإتمامها. لكن ذلك سيتطلب من الولايات المتحدة أن تؤيد الاستراتيجية الإسرائيلية وتساعد في تنفيذها – في الشمال، إذا فتحت إسرائيل جبهة هناك، وفي الجنوب. لكن هذا لا يعني أن الولايات المتحدة يجب أن تخوض معارك إسرائيل من أجلها. وبدلا من ذلك، ينبغي لها أن تتخذ خطوات، وتتجنب اتخاذ خطوات أخرى، من أجل تمكين إسرائيل قدر الإمكان من وضع وتحقيق أهداف استراتيجية قابلة للحياة.

وفي الشمال، يعني ذلك تقليل الإصرار الأمريكي على منع التصعيد الإسرائيلي. وينبغي أن يكون هدف الولايات المتحدة هو تعزيز قدرة إسرائيل على الدفاع عن نفسها، وليس كبحها أو تقويضها. إذا أصبح نشر حاملتي طائرات أمريكيتين بمثابة "عناق الدب" الذي يهدف إلى تقييد العمل الإسرائيلي كرادع ضد حزب الله، فقد يؤدي ذلك إلى إضعاف موقف الردع الإسرائيلي وتحديد التوقعات لاستمرار الوجود الأمريكي، مما يضر بالمصالح الأمريكية والإسرائيلية على حد سواء. على المدى الطويل. وبدلاً من ذلك، ينبغي استخدام القدرات الأمريكية في شرق البحر الأبيض المتوسط لتسهيل استراتيجية إسرائيلية لإعادة إرساء الأمن في الشمال، وردع حزب الله حتى تصبح تلك الاستراتيجية جاهزة ومساعدة أي عمليات إسرائيلية تالية. ومع ذلك، فإن المكان المطلوب لوجود الولايات المتحدة وقوتها هو في الخليج الفارسي من أجل وقف الهجمات المستمرة بالفعل المدعومة من إيران في المنطقة وكذلك ردع إيران عن محاولة توسيع الصراع إذا قامت إسرائيل بضرب التي أعلنت F-16وF-15 وF-35 وA-10 لبنان. وبالإضافة إلى طائرات

الإدارة بالفعل أنها ستنشرها في الشرق الأوسط، يجب عليها أن تفكر في نقل مجموعة حاملة طائرات هجومية إلى الخليج وقاذفات استراتيجية وطائرات متخصصة. الذخائر، مثل مخترق الذخائر الضخمة، إما إلى المنطقة أو إلى دييغو جارسيا.

حيث ينبغي على الولايات المتحدة إشراك إسرائيل في استراتيجيتها الجنوبية. ستحتاج إسرائيل إلى مساعدة الولايات المتحدة في حل معضلتها الاستراتيجية في غزة – ولا ينبغي لواشنطن ولا للقدس الانتظار حتى اليوم التالي لمواجهة هذا التحدي. وفي حين أن قوات الدفاع الإسرائيلية كانت تخطط لحرب محتملة في الشمال وسوف تكون مستعدة لتنفيذ استراتيجية الإنكار بمجرد اتخاذ القرار السياسي، فإنها سوف تواجه صعوبة أكبر بكثير في صياغة هدف استراتيجي متماسك بينما تتعرض لإطلاق النار في غزة. تستطيع الولايات المتحدة، بل ينبغي لها، أن تساعد إسرائيل في إيجاد حل سياسي قابل للتطبيق يمكّن قوات الدفاع الإسرائيلية من الانسحاب بعد هجومها البري، وبدء إعادة الإعمار، واستئناف الحكم، وكل ذلك مع منع حماس من إعادة تشكيل نفسها بمصداقية. ومن المرجح أن يتطلب ذلك دعوة الشركاء العرب الأمريكيين المسؤولين ليس فقط إلى توفير التمويل، بل ربما حتى إلى نوع من التحالف الحاكم والوجود الأمني. إن نجاح مثل هذه الجهود سوف يتناسب بشكل مباشر مع عاملين: ثروات إسرائيل العسكرية والمشاركة السياسية الأمريكية.

وعلى الرغم من الانتكاسة المتعمدة التي شكلها هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر للتطبيع الإسرائيلي السعودي، فإن المنطق الاستراتيجي لتلك العملية لا يزال قائما ويمكن أن يمتد إلى تسوية مستقبل غزة. كانت القوى الجاذبة المركزية التي كانت تدفع الرياض نحو القدس وواشنطن هي الاعتقاد بأن بإمكانها ضمان أمن وازدهار السعوديين بشكل أفضل من إيران أو روسيا أو الصين. إذا استعادت إسرائيل سمعتها كقوة عسكرية إقليمية لا مثيل لها من خلال إظهار قدرتها وإرادتها على هزيمة أعدائها، وإذا وسعت الولايات المتحدة موقفها الرادع الحالي ليشمل الدفاع عن شركائها العرب في الخليج ضد التصعيد الإيراني المحتمل، فقد يكون هؤلاء الشركاء على استعداد للاستثمار. رأس المال السياسي والمالي لتأمين مستقبل أفضل لغزة. وربما يدركون أن تأييد غزة خالية من حماس يضعهم في منافسة مع إيران في العالم الإسلامي. من المؤكد أن الدعم من الشركاء والمنظمات الدولية الأخرى سوف يكون مطلوباً أيضاً، ولكن مع موافقة الدول العربية الرئيسية، سوف يكون من الأسهل إقناع الجهات المانحة

الدولية الأخرى بدعم رؤية جديدة لغزة.

إن تقديم المساعدة العسكرية والسياسية والاستراتيجية لإسرائيل يمكن أن يساعد في ضمان أنه بينما يقوم القادة الإسرائيليون بصياغة استراتيجيات للتصدي للتهديد الجنوبي الذي تمثله حماس والمخاطر الشمالية التي يمثلها حزب الله، فإنهم يتبنون نهجا يقلل من المخاطر التي يتعرض لها هذا الشريك الوثيق للولايات المتحدة ويعيد بناء إسرائيل الاستقرار الدائم في المنطقة.

المصدر: war on the rocks

ترجمة: موقع الخنادق